من محطة عبور إلى وجهة عالمية

زنجان.. جوهرة التراث الإيراني في طريقها إلى الريادة السياحية العالمية

الوفاق/ في عالم تتنافس فيه المدن والدول على استقطاب السياح عبر التجارب الثقافية الفريدة، تبرز محافظة زنجان، الواقعة شمال غربي إيران، بوصفها نموذجاً واعداً للتحول من مدينة يمر بها المسافرون إلى وجهة سياحية متكاملة تستحق الإقامة والاكتشاف. فالمحافظة، بما تختزنه من تراث عالمي، وحرف يدوية عريقة، وطبيعة خلّابة، تسعى اليوم إلى بناء هوية سياحية حديثة تجعل من الثقافة والتراث ركيزة للتنمية الاقتصادية المستدامة.

وفي هذا السياق، أكد رئيس قسم التسويق وتنمية السياحة في المديرية العامة للتراث الثقافي بمحافظة زنجان، سيد ذكريا هاشمي أميري، في تصريحات أدلى بها يوم الأربعاء ٥ آب/أغسطس في زنجان، أن المحافظة تتجه نحو تجاوز أساليب الترويج التقليدية، واعتماد نموذج متكامل يقوم على بناء علامة سياحية قائمة على التجربة، بما يسهم في ترسيخ صورة زنجان في أذهان السياح المحليين والدوليين، وإطالة مدة إقامتهم فيها.

تراث عالمي وهُويّة حضارية

تستند زنجان إلى رصيد حضاري غني يجعلها من أبرز الوجهات الثقافية في إيران. ففي مقدمة معالمها قبة سلطانية، المدرجة على قائمة التراث العالمي لليونسكو، والتي تعد واحدة من أهم روائع العمارة الإسلامية في العالم وأكبر قبة من الطوب في العالم، بما تمثله من قيمة معمارية وهندسية استثنائية.

كما تضم المحافظة عشرات المواقع التاريخية، والأسواق التقليدية، والمتاحف، إلى جانب شهرتها العريقة في الصناعات اليدوية التي أصبحت جزءاً أصيلاً من هويتها الثقافية، وفي مقدمتها فن المليلة، القائم على تشكيل الأسلاك الفضية الدقيقة، وصناعة السكاكين التي اكتسبت شهرة إقليمية ودولية بفضل دقتها وجودتها، فضلاً عن منتجات النسيج التقليدي والأعمال الحرفية التي تعكس مهارة الحرفيين المحليين عبر أجيال متعاقبة.

من الترويج التقليدي إلى السياحة القائمة على التجربة

يرى المسؤولون في قطاع السياحة أن مستقبل زنجان لا يكمن في الترويج لمعالمها فحسب، بل في تقديم تجربة متكاملة يعيشها الزائر. ولهذا تتبنى المحافظة استراتيجية تقوم على بناء علامة سياحية موحدة تربط بين العمارة التاريخية، والفنون التقليدية، والطقوس الدينية، والطبيعة البكر، لتشكل معاً سردية ثقافية متماسكة تمنح السائح تجربة لا تُنسى.

وفي هذا السياق، يجري العمل على إنشاء بيوت للإبداع وورش تفاعلية، تتيح للزائر المشاركة في صناعة الحرف التقليدية، ولا سيما فن المليلة وصناعة السكاكين، بما يحول عملية الشراء إلى تجربة إنسانية وثقافية، يتعرف خلالها السائح إلى قصة الحرفة ومراحل إنتاجها وأدواتها، ويلتقي بالحرفيين الذين حافظوا على هذه المهن جيلاً بعد جيل.

وهذا النموذج من السياحة الإبداعية يرفع القيمة الاقتصادية للحرف التقليدية ويعزز ارتباط الزائر بالتراث المحلي.

تسويق ذكي لجمهور متنوع

تعتمد الرؤية الجديدة على مخاطبة كل فئة من الزوار وفق اهتماماتها، سواء كانوا من عشاق الطبيعة، أو المهتمين بالسياحة الدينية، أو الباحثين عن الفنون والحرف التقليدية، بدلاً من الاكتفاء برسالة ترويجية واحدة. كما يجري الاستثمار في المنصات الرقمية، وإنتاج محتوى متعدد اللغات، وتطوير باقات سفر ذكية تسهّل على السائح التعرف إلى الوجهات والخدمات والفعاليات الثقافية قبل وصوله، بما يعزز حضور زنجان في الأسواق الإقليمية والدولية، ويواكب التحول العالمي نحو السياحة الرقمية.

ويؤكد القائمون على هذا التوجه أن السياحة الحديثة لم تعد تعتمد على زيارة المعالم فقط، بل على جودة التجربة التي يعيشها الزائر، وهو ما تسعى زنجان إلى تحقيقه عبر إطالة مدة إقامة السائح، وتحويله إلى سفير ينقل تجربته إلى العالم عبر وسائل التواصل الاجتماعي، الأمر الذي يسهم في الترويج للمحافظة بصورة أكثر تأثيراً واستدامة.

زنجان.. مستقبل السياحة الثقافية في إيران

تجمع زنجان بين التاريخ، والفن، والطبيعة، والحرف الأصيلة، وهي مقومات تمنحها فرصة حقيقية لتكون إحدى أبرز وجهات السياحة الثقافية في المنطقة. كما أن توجهها نحو الاستثمار في الاقتصاد الإبداعي، والتحول الرقمي، وربط التراث بالتجربة الإنسانية المباشرة، يعكس فهماً حديثاً لمتطلبات صناعة السياحة العالمية.

● معالم إيرانية

ربع رشيدي.. بين عبق التاريخ وسحر العمارة الإسلامية

الوفاق/ وسط الطبيعة الخلابة لمدينة تبريز، وعلى السفوح الخضراء لجبل بيلان، يقف مجمّع ربع رشيدي بوصفه واحداً من أهم المعالم التاريخية والثقافية في إيران، وشاهداً على مرحلة ازدهرت فيها العلوم والعمارة والتنظيم الحضري في العالم الإسلامي. ويعود تاريخ هذا الصرح إلى أكثر من سبعة قرون، ولم يكن مجرد مبنى أثري، بل مدينة جامعية متكاملة سبقت عصرها، لتغدو اليوم إحدى أبرز الوجهات التي يقصدها عشاق التاريخ والسياحة الثقافية.

مدينة علمية متكاملة

أُنشئ صرح «ربع رشيدي» في القرن الثالث عشر الميلادي ليكون مدينةً علمية متكاملة تضم مختلف المرافق التعليمية والخدمية، من مدارس ومساجد ومستشفيات ومكتبات وحمامات عامة ودور ضيافة ورعاية، في نموذج حضاري متقدم يعكس ازدهار الحركة العلمية آنذاك.

ويعود اسم «ربع» في إشارة إلى الكليات الأربع التي شُيدت في الجهات الأربع للمجمع، وهو ما منح المكان هويته العلمية التي عُرف بها عبر التاريخ.

صرح علمي عالمي

أسس هذا المجمع الوزير والعالم خواجة رشيد الدين فضل الله الهمداني في عهد السلطان الإيلخاني غازان خان، ليكون مركزاً للمعرفة والبحث العلمي. وسرعان ما تحول إلى واحدة من أبرز المؤسسات التعليمية في عصره، حيث ضم مكتبات ضخمة زاخرة بالمخطوطات، ومختبرات علمية، ومستشفىً تعليمياً، ومدارس للتعليم العام والعالي.

ومن أبرز ما ميّز «ربع رشيدي» طابعه الدولي، إذ استقطب العلماء والباحثين والطلاب، وشكّل فضاءً علمياً متعدد اللغات والثقافات، حتى عدّه عدد من الباحثين من أوائل الجامعات الدولية في العصور الوسطى.

تحفة معمارية من الطراز الآذري

شُيّد المجمع وفق الطراز المعماري الآذري، الذي يُعد من أبرز المدارس المعمارية الإسلامية في إيران. وقد امتاز بتناسقه الهندسي، وضخامة مبانيه، وقبابه الشاهقة، وشرفاته الواسعة، إلى جانب الزخارف الجصية والبلاطات الخزفية ذات البريق الذهبي، التي أضفت على مبانيه جمالاً وفخامة استثنائيين.

لم يكن «ربع رشيدي» مجرد جامعة، بل مدينة متكاملة تضم مرافق تعليمية وإدارية وصحية واجتماعية. فقد احتوى على المساجد، والمكتبات، ومساكن الأساتذة والطلاب، ودار الضيافة، ودار الشفاء، إضافة إلى منشآت خُصصت لخدمة الفقراء.

كما ضم حياً سكنياً واسعاً يضم عشرات الآلاف من المنازل، والخانات التجارية، والحدائق، والحمامات العامة، والورش والمرافق الاقتصادية، في نموذج عمراني يعكس رؤية متقدمة لتنظيم المدن في تلك الحقبة. ويزداد سحر «ربع رشيدي» بفضل موقعه المميز بالقرب من جبل عينالي، حيث يحمل اسمه أيضاً أحد أكبر المتنزهات في تبريز، والذي يوفر للزوار أجواءً طبيعية هادئة ومساحات خضراء واسعة، لتجتمع في مكان واحد روعة الطبيعة وعبق التاريخ.

كما يواصل اسم «ربع رشيدي» حضوره في الحياة الثقافية والعلمية من خلال معرض التكنولوجيا والابتكار الذي يُقام سنوياً في تبريز، في امتدادٍ رمزي للدور العلمي الذي لعبه هذا المجمع منذ تأسيسه.

معلم يستحق الاكتشاف

يبقى «ربع رشيدي» أحد أبرز الكنوز التاريخية في تبريز، ووجهة مميزة لعشاق السياحة الثقافية والتراثية. فبين أطلاله العريقة وطبيعته الساحرة، يكتشف الزائر قصة مدينةٍ جعلت من العلم والعمارة والتنمية نموذجاً حضارياً استثنائياً، ولا تزال حتى اليوم تروي فصولاً مشرقة من تاريخ المنطقة.

دزفول تستثمر تراثها لتعزيز السياحة

الوفاق/ افتتحت مدينة دزفول، إحدى أبرز المدن التاريخية في جنوب غرب إيران، أول فندق تراثي فيها تحت اسم «ماندغار»، في خطوة تعكس توجهاً متنامياً لتعزيز السياحة الثقافية واستثمار الموروث العمراني في التنمية الاقتصادية، بالتزامن مع خطط لتحويل النسيج التاريخي للمدينة، الممتد على مساحة ٢٧٠ هكتاراً، إلى محور رئيسي للاستثمار السياحي.

واستُلهم التصميم المعماري لفندق «ماندغار» من العمارة الآجرية التقليدية التي تشتهر بها دزفول، ومن العناصر الزخرفية لمنزل «زركر» التاريخي العائد إلى العصر القاجاري. ونُفذ المشروع باستثمار من القطاع الخاص وتحت إشراف الجهات المختصة بالتراث الثقافي، على مساحة أرض تبلغ ٢٩٤ متراً مربعاً، وبمساحة بناء تقارب ألفي متر مربع، ويضم ٢٨ جناحاً فندقياً بطاقة استيعابية تصل إلى ١٠٠ سرير، إلى جانب مطعم ومقهى وردهة استقبال ومواقف للسيارات، كما أسهم في توفير ٣٦ فرصة عمل مباشرة.

وجرى افتتاح الفندق بحضور نائب وزير التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية أنوشيروان محسن بندبي، ومحافظ خوزستان، وعدد من المسؤولين الحكوميين والمحليين، حيث أكد المشاركون أن المشروع يمثل نموذجاً يجمع بين صون الهوية المعمارية التاريخية وتطوير البنية التحتية السياحية، بما يعزز مكانة دزفول بوصفها إحدى أهم الوجهات التراثية في البلاد.

وأكد محسني بندبي على أن السياحة تمثل قطاعاً اقتصادياً يجمع بين الأبعاد الثقافية والاجتماعية والسياسية والصحية، مشيراً إلى أن خوزستان تمتلك مقومات سياحية كبيرة. وأوضح أن إيران تضم ٣٠ موقعاً مسجلاً على قائمة التراث العالمي، ثلاثة منها تقع في خوزستان، إلى جانب إمكانات واعدة في سياحة العلاج والاستشفاء مدعومة بمنصة إلكترونية لخدمة السياح العلاجيين. كما أشار إلى موافقة حكومية تتيح إنشاء منشآت خفيفة على ضفاف المسطحات المائية، مؤكداً أن أنهار خوزستان الغزيرة تمثل ركيزة مهمة لتطوير السياحة وتعزيز الاستثمارات في هذا القطاع.

كما أكد المسؤولون المحليون أن افتتاح الفندق يمثل بداية مرحلة جديدة لتوسيع مرافق الضيافة في المدينة، مع توقعات بمضاعفة الطاقة الاستيعابية لأسرة الإقامة السياحية قبل نهاية العام الجاري، استجابةً للنمو المستمر في أعداد الزوار.

وفي السياق ذاته، أكد ممثل دزفول في مجلس الشورى الإسلامي، أن المدينة تمتلك مقومات تاريخية وطبيعية وثقافية تؤهلها لتكون من أبرز الوجهات السياحية في إيران، مشيراً إلى استعداد القطاع الخاص للاستثمار في الممرات والمباني التاريخية داخل النسيج العمراني القديم.

وأضاف عباس بابي زاده: إن تحقيق هذه الرؤية يتطلب دعماً حكومياً، وتوفير قروض ميسرة للمستثمرين، وزيادة المخصصات المالية لترميم النسيج التاريخي وجسر دزفول الساساني، مؤكداً أن الجمع بين الحفاظ على التراث، وتشجيع الاستثمار، وتطوير مرافق الضيافة، سيعزز مكانة دزفول مركزاً رائداً للسياحة الثقافية والتراثية على المستويين الوطني والدولي، ويجذب مزيداً من الزوار والاستثمارات المستقبلية المستدامة.

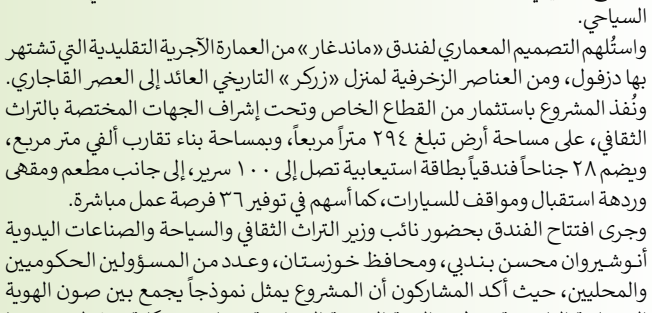

إعداد ملف التسجيل الوطني لحياكة السجاد في ورامين

الوفاق/ أطلقت الجهات المعنية في مدينة ورامين، بالتعاون مع المؤسسات الحكومية والهيئات المختصة، إعداد ملف التسجيل الوطني للقرى التي تُعد مهدًا لفن نسج السجاد اليدوي، في إطار جهود صون وإحياء علامة ورامين الشهيرة في صناعة السجاد، بوصفها جزءًا من الهوية التاريخية والثقافية والفنية لسكان سهل ورامين.

وقال رئيس دائرة التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية في ورامين: إن المشروع يهدف إلى تحديد القرى التي نشأ فيها هذا الفن العريق وتوثيقها رسمياً، بما يسهم في حماية أحد أبرز عناصر التراث الثقافي غير المادي في إيران ونقله إلى الأجيال المقبلة.

وأوضح محمد رضا تاجيك أن السجاد اليدوي في ورامين، ولا سيما تصميم «ميناخاني»، يحتل مكانة متميزة في الذاكرة التاريخية الإيرانية، مؤكداً أن رسالة وزارة التراث الثقافي تقوم على حماية الإرث الحضاري وصونه ونقله بمسؤولية إلى الأجيال القادمة. وأضاف أن الحفاظ على تصاميم سجاد ورامين، ومنها «باشتري»، و«الغلداني»، و«الخشتي»، و«شاه عباسي»، يتطلب تنفيذ برامج عملية تشمل التسجيل الوطني، والتدريب، ودعم الإنتاج.

وأشار تاجيك إلى أن فريقاً يضم حرفيين وباحثين وهواة جمع ومقتنيين، إلى جانب ممثلين عن الجهات المعنية، بدأ جمع الوثائق والمستندات الخاصة بقرى منشأ سجاد ورامين، تمهيداً لتسجيلها رسمياً. وتشمل هذه القرى حصار حسن بيك، وحصار قاضي، ودمز آباد، وخاوه، وغيرها من القرى التاريخية، في خطوة تهدف إلى صون هذا الفن الأصيل، وتعزيز حضوره على المستويين الوطني والدولي، وترسيخ مكانة ورامين بوصفها أحد أبرز مراكز صناعة السجاد اليدوي التقليدي في إيران.